تنبيه اعلم أن الاسم الواقع بعد حسب تارة يكون معرفة وتارة
يكون نكرة فإذا كان معرفة كان مبتدأ وحسبه خبره وكذلك أعرب ابن
مالك قولهم حسبك زيد وإذا كان نكرة كان خبرا وحسبه مبتدأ وكذلك
أعربوا قولهم بحسبك درهم فالباء زائدة مع المبتدأ ودرهم خبره وكلام
الناظم يحتمل أن يكون من الحال والزيادة الباء وذكره معرفة بالإضافة فتأمله
وباقي الكلام على التقديم والتأخير إن شاء الله تعالى قوله في جار ومجرور
متعلق بذلك قوله ذا مصدر منصوب على التمييز ومنقصة معطوف عليه
وهما مفسران لمبهم للعامل فيهما وهو قوله يزكي لكن وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله

اسم بمعنى من مبين نكرة * ينصب تمييزا بما قد فسره

وبذلك أعرب بعضهم قول الشاعر وكفى بنا فضلا وأعرب مكي وليا ونصيرا في
الآية بالتمييز والحال فتأمله قوله فيما نطقت جار ومجرور وقوله نطقت
فعل ماض وفاعل وهو تاء الخطاب وما مجرورة ظرفية على مذهب الجمهور
وما بعدها صلتها ولم تحتج إلى رابط وذهب الأخفش ومن رأى رأيه إلى أن
ما المصدرية اسم ولا تحتاج إلى رابط ولا يبعد أن يكون ما في كلام الناظم
اسمية لعدم الرابط فإن قيل هو محذوف تقديره به فالجواب أن الرابط
إنما يجوز حذفه إذا كان مجرورا بالحرف الذي جر به الموصول وهو هنا
مختلف فالمجرور موصول بفي والموصول مجرور بفي والرابط بالباء والعامل في
المجرور حسب إذ تقدير الكلام ذلك لي كافي فيما نطقت قوله فلم تنفع
الفاء رابطة سببية ولا نافية قوله انقض فعل مضارع مجزوم بلم والقافية
قوله ولم تلم معطوف على ما قبله وإعرابه كإعرابه والله أعلم قوله رحمه الله

سأمنع قلبي الحب عن الذي بما نصحوا * وشبه كان مما نبغي بنصحهم

اعلم أن الناظم رحمه الله ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالتسليم وحقيقته
أن يفرض الشاعر محالا إما منفيا أو مشروطا بحرف الامتناع ليكون فإذا كره

ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما
جدليا ويدعي لفظا معنى لعدم الفائدة منه على تقدير وقوعه ويجعل ذلك
الناظم من هذا قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله
بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وبيان التسليم في هذه الآية أن معنى قوله
تعالى وما كان معه من إله أي ليس مع الله إله ولو سلمنا أن معه إلها
للزم من ذلك التسليم ذهاب كل إله بما خلق وهذه يأتي الكلام عليها
شافيا عند اللقب المسمى بالمذهب الكلامي إن شاء الله ومنه قول الشاعر

لو كان يخفى على الرحمن خافية * من خلقه خفيت عنه بنو أسد

ومعنى ذلك أن الله تعالى لو كان يخفى عليه شيء من خلقه لخفيت عنه
هذه القبيلة لحقارتها وفي هذا ما فيه من الغلو تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وهذا إنما جاء في التسليم بحرف الامتناع وجاء في الآية الكريمة
بعد النفي كما هو في بيت الناظم وهو قوله بما نصحوا ثم قال وشبه كان
أي وهبنا نصحهم كان مما انتفعت به ومن هذا قول أفصح المغاربة وهو المكودي

أعيننا ما وما اقترفنا ذنوبا * لم انحرفت إذا لك غضوبا
فهبك أنا جنينا ما ليس يجنى * فما لي من بعده أن أتوبا

الشاهد قوله وما اقترفنا ذنوبا ثم قال على جهة التسليم فهبك أنا جنينا
ما ليس يجنى فما لي من بعده أن أتوبا ومن التسليم أيضا قول الشاعر

لئن أخو الحسن أضحى بعلة سمجا * رأيت صورته من أبهى الصور
وهبه كالشمس في حسن ألم ترنا * نفر منها إذا مالت إلى الضرر

فالتسليم قوله وهبه كالشمس فإن قيل لم يتقدمه نفي ولا حرف امتناع
فليس من التسليم فالجواب أن النفي هنا مستفاد من المعنى لأن قوله
أضحى بعلة سمجا نفي بوجود الحسن فهو كالمنفي ثم أتى بالتسليم وهو قوله
وهبه كالشمس أي وهبه في حسنه كالشمس مع وجود علته فنحن ننفر منه

نعم منهم من